الإصدار الثالث والعشرون
المجلد (6) العدد (3)
25 أغسطس 2026
المجلة الدولية للنشر العلمي

نظرية العامل في النحو العربي: سورة الحجرات أنموذجا (دراسة وصفية تطبيقية)

د. جمـــال نمر محمد رباح
(أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين)

أ. مها حسام سعدي صافي
(طالبة ماجستير في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين)

الملخص
تعد نظرية العامل جزءا مهما من أصول النحو العربي والتي أسهمت في تقعيد النحو العربي، وقد أثارت هذه النظرية جدلا واسعا بين النحاة قديما وحديثا، وهي مادة خصبة للدراسة والبحث، ذلك أنها تدخل في كافة أصول النحو المتمثلة بالنقل(السماع) والقياس، والإجماع، واستصحاب الحال.
وقد تناول الباحثان في هذه الدراسة العامل بمفهوميه اللغوي والاصطلاحي، ونشأة نظرية العامل، وموقف النحاة منها، بين المؤيدين لها والمعارضين، وتناول البحث أنواع العامل المعنوية واللفظية.
وقد ركزت الدراسة على الجانب التطبيقي، وذلك من خلال دراسة سورة الحجرات، واستخراج العوامل فيها، وتصنيفها ضمن جداول بينت أنواع العوامل اللفظية والمعنوية، ثم التعرف إلى نسبة العوامل فيها.
وقد اعتمد الباحثان على المنهجين الوصفي والتحليلي في معالجة مباحث الدراسة لمناسبتهما لموضوع الدراسة. وقد جاء البحث في فصلين، تناول الباحثان في الفصل الأول مفهوم العامل في اللغة والاصطلاح، ونشأة العوامل وأنواعها، أما الفصل الثاني فتناول الباحثان فيه الجانب التطبيقي لنظرية العامل، مقدمان تعريفا بسورة الحجرات، ومصنفان العوامل المستخدمة في جداول، ومعلقان عليها.
وقد أردف الباحثان الدراسة بخاتمة اشتملت على أهم النتائج، ومنها: بلغ عدد العوامل في سورة الحجرات (267) عاملا، تراوحت بين لفظيةٍ ومعنوية، بلغت اللفظية منها (244) عاملا، والمعنوية (23) عاملا، ومن ثم توزعت العوامل اللفظية على الأفعال والأسماء والحروف، أما الحروف فبلغت 92 عاملا، وبلغت الأفعال 82 عاملا، وبلغت الأسماء 70 اسما.
وقد احتلت الأفعال والحروف المتعلقة بها المساحة الأكبر في سورة الحجرات، وذلك يعود إلى أن السورة ركزت على بناء سلوك عملي لا مجرد تقرير عقائدي، مما استوجب غلبة الأفعال على الأسماء في السورة.
الكلمات المفتاحية: نظرية العامل، النحو العربي، سورة الحجرات.

Abstract:
The Theory of Governance (ʿĀmil) is considered an important component of the foundations of Arabic grammar, having contributed significantly to the codification of Arabic grammatical rules. This theory has generated extensive debate among classical and modern grammarians alike and remains a rich field for study and research, as it intersects with all major principles of Arabic grammar, namely transmission (hearing/samāʿ), analogy (qiyās), consensus (ijmāʿ), and the presumption of continuity (istiṣḥāb al-ḥāl).
In this study, the researchers examined the concept of the grammatical governor (ʿāmil) from both its linguistic and terminological perspectives, the emergence of the Theory of Governance, and the positions of grammarians toward it, including both supporters and opponents. The study also addressed the various types of governors, namely semantic and verbal governors.
The research focused primarily on the applied aspect of the theory through an analytical study of Sūrat al-Ḥujurāt. The governors occurring in the surah were identified, extracted, and classified into tables illustrating the different types of verbal and semantic governors. In addition, the proportions of verbal and nominal sentences within the surah were examined.
The researchers adopted both the descriptive and analytical approaches due to their suitability for the subject matter. The study was organized into two chapters. The first chapter addressed the concept of the governor in both linguistic and technical terms, as well as the origin and types of governors. The second chapter focused on the practical application of the Theory of Governance, providing an introduction to Sūrat al-Ḥujurāt, classifying the governors employed in the surah into tables, and offering commentary on them.
The study concluded with several significant findings. Among the most notable was that the total number of governors identified in Sūrat al-Ḥujurāt reached 267, comprising both verbal and semantic governors. Of these, 244 were verbal governors and 23 were semantic governors. The verbal governors were further distributed among verbs, nouns, and particles: particles accounted for 92 governors, verbs for 82, and nouns for 70.
Verbs and the particles associated with them occupied the largest proportion of grammatical governors in Sūrat al-Ḥujurāt. This can be attributed to the fact that the surah emphasizes the formation of practical conduct rather than merely presenting doctrinal statements, which necessitated the predominance of verbs over nouns throughout the surah.
Keywords: Theory of Governance (ʿĀmil), Arabic Grammar, Sūrat al-Ḥujurāt.

المقدمة:

تعدُّ نظريةُ العامل ركيزةً أساسيةً في النحو العربي، وقد أثارت جدلا واسعا بين العلماء قديما وحديثا، وهي مادةٌ خصبةٌ للدراسة والتحليل، مهما تناولها السابقون.

العاملُ أسُ نظرية النحو العربي، انطلق منه سيبويه في صوغه لأقدم أنموذج في النحو العربي، وصل إلينا وتطور بعد ذلك بتطور أساليب صوغ قواعد النحو العربي، حتى ترسّخ في التراث النحوي نظريةً تضبط العلاقات النحوية بين عناصر الجملة في العربية وتفسر ظاهرة الإعراب. (توهامي، 2014: 7)

يقوم مفهوم العامل على افتراض وجود مؤثر يحدثُ بسببه التغيرُ الإعرابي، وهذا العامل قد يكون لفظيًا كالأسماء والأفعال والحروف، أو معنويًا كالتجرد والابتداء. وقد توسع النحاة في بيان أنواع العوامل وتقسيمها، حتى غدت نظريةً متكاملةً تفسر معظم أبواب النحو العربي.

ولم يكن هذا التصور مجرد وصفٍ شكلي، ولكنه حمل في طيّاته رؤيةً تفسيريةً عميقة لطبيعة اللغة، بوصفها نظامًا مترابطًا تحكمه علاقاتٌ منطقيةٌ وسببية.

تأتي هذه الدراسة لتطبيق نظرية العامل على نصٍ قرآني "سورة الحجرات"، لما اتسمت به السورة من كثافة في التراكيب النحوية وتنوعٍ في العوامل.

أسباب اختيار البحث:

- مركزية نظرية العامل في التراث النحوي العربي، مما يجعل دراستها أساسًا لفهم التراكيب النحوية.
- غنى سورة الحجرات بالتراكيب النحوية التي تبرز أثر العامل بوضوح.
- الحاجة إلى ربط التحليل النحوي بالدلالة الكلية للنصوص؛ لإثبات ولادة النحو من رحم الدلالة.

مشكلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: كيف أسهمت نظرية العامل في تفسير البنية النحوية والدلالية في سورة الحجرات؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما المقصود بالعامل في اللغة والاصطلاح؟
2. ما رأي النحاة في نظرية العامل قديما وحديثا؟
3. ما أنواع العوامل النحوية الواردة في سورة الحجرات؟
4. ما العامل الأكثر حضورا في سورة الحجرات، وما مدى ارتباطه بالدلالة الكلية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

1. التعريف بنظرية العامل في النحو العربي.
2. بيان رأي النحاة (مؤيدين ومعارضين) قديما وحديثا في نظرية العامل.
3. تحديد أنواع العوامل النحوية الواردة في سورة الحجرات.
4. محاولة الربط بين العوامل في سورة الحجرات بالدلالة سعيا للوصول إلى رؤية شاملة.

أهمية الدراسة:

1. تسهم في توضيح نظرية العامل بوصفها أداة تفسيرية للنحو العربي.
2. إبراز القيمة التطبيقية للنحو في تحليل النص القرآني.
3. دعم الاتجاه الذي يربط بين الإعراب والدلالة.

منهجية الدراسة:
اعتمدت الدراسةُ المنهجَ الوصفي التحليلي، لوصف نظرية العامل كما هي في الواقع وجمع البيانات عنها بطريق منظمة وموضوعية، ثم تحليلها وتطبيقها على سورة الحجرات.

الدراسات السابقة لموضوع البحث:
تعددت الدراسات التي تناولت نظرية العامل في النحو العربي، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:
1. نظرية العامل في النحو العربي (عرضا ونقدا)، وليد عاطف الأنصاري، وهي رسالة ماجستير بإشراف سمير استيتية، جامعة اليرموك، 1988م.
2. العامل النحوي عند ابن مالك، زينب حليحل، وهي رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، 2002م.
3. نظرية العامل في النحو العربي: دراسة تأصيلية تركيبية، مصطفى بن حمزة، وهي أطروحة دكتوراة، بإشراف محمد بن شريفة، جامعة محمد الخامس بالرباط، 2004م.
4. أثر تعدد الآراء الإعرابية في تفسير الآيات القرآنية، سامي مطره، وياسر محمد، بحث منشور في مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد29، العدد1، 2007.
5. تعدد الآراء الإعرابية وأثره في النحو، عماد الترتير، رسالة ماجستير، بإشراف أ.د أحمد حامد جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، نابلس،1998.

من الملاحظ أن هذه الدراسات ركزت على الجانب النظري من هذه النظرية، في حين تأتي هذه الدراسة لتركز على الجانب التطبيقي على نصٍ من القرآن الكريم.

هيكلية البحث:
جاءت هذه الدراسة في فصلين ومقدمة وخاتمة، تناولت المقدمة نبذة عن الدراسة ومشكلتها وأهدافها وأهميتها والدراسات السابقة وهيكلية البحث، أما الفصل الأول فاحتوى الجانب النظري، وتناول الفصل الثاني الجانب التطبيقي، أما الخاتمة فاشتملت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الفصل الأول: الإطار النظري
المبحث الأول: العامل في اللغة والاصطلاح
أولا: العامل في اللغة
العامل في اللغة، اسم فاعل من عَمِلَ عَمَلا فَعِل فِعْلا، وعَمِلَ في الشيء: أي أحدث فيه أثرا (عبد المسيح، 1990، ص268)، يقول تعالى:" والعاملين عليها" (التوبة،60)، هم السعاة الذين يأخذون الصدقات من أربابها، وأحدهم عامل وساع، والعمل: المهنة والفعل، والعمل يعم أفعال القلوب والجوارح، وعَمِل: لما كان مع امتداد زمان نحو قوله تعالى: " يعملون له ما يشاء"(سبأ، 13)، وفعل: بخلافه نحو قوله تعالى: " ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل" (الفيل:1) لأنه إهلاك وقع في غير بطء. والعمل لا يقال إلا فيما كان عن فكر وروية، ولهذا قرن بالعلم حتى قال بعض الأدباء: قُلب لفظ العمل عن لفظ العلم؛ تنبيها على أنه من مقتضاه، قال الصغاني: تركيب الفعل يدل على أن الفعل أعم من العمل (الكفوي، 1993، ص616) وفي الحديث: " ما تركت بعد نفقة عيالي ومؤونة عاملي صدقةٌ"(المتقي الهندي، 1989، ج10، ص338)) والمقصود بعاملي: خليفتي.
جاء في **لسان العرب**: "عَمِلَ يعملُ عملا فهو عامِل. وعمل الرجلُ مَهَنَ وصنَع، ومارس نشاطا وقام بجهدٍ للوصول إلى نتيجة نافعة. وعمل ما طُلب منه أي أنجزه" (لسان العرب، مادة عمل). ويرى **ابن فارس** أن العين والميم واللام أصل واحد صحيح، وهو عام في كل فعلٍ يُفعَل، ولما كان العامل يجلب أثرا، ويترك حدثا نقلوه مما حاكاه في حياتهم، إنه عامل الرمح وهو ما دون الثعلب قليلا مما يلي السنان، قال الشاعر: الرمل

أَطْعَنُ النَّجْلاءَ يَعْوِي كَلْمُهَا عامِلُ الثَّعلبِ فيها مَرْجِحِنُّ

(مقاييس اللغة، مادة عمل)، ونظرا لقدرة العامل في العمل وهو من مسميات بيئتهم إذ عرف اسمه للقوائم، جنبا إلى جنب مع عامل الرمح، قالوا: " الرمح بعامله، والفرس بعوامله" (أساس البلاغة، مادة: عمل)، وفي **الوسيط** لا يختلف معنى الكلمة أبدا عما جاء في لسان العرب. (معجم الوسيط، مادة عمل)

من جانب آخر نرى من العلماء -كالأصفهاني- من يفرق بين مادتي عمل وفعل؛ فيرى أن "العمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد فهو أخص من الفعل، لأن الفعل قد يُنسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد، وقد ينسب إلى الجمادات، والعمل قلما ينسب إلى ذلك... والعمل يستعمل في الأعمال السيئة والصالحة، قال تعالى: "ومن يعمل من الصالحات" (النساء:124) وقوله: "ومن يعمل سوءا يجز به" (النساء: 123) (الأصفهاني، 1412هـ: 587)
وهكذا يمكننا القول إن المعاني اللغوية تدور حول الفعل القاصد الواعي، المؤدي إلى نتيجةٍ محددة سواءً أكانت نافعة أم سيئة.

ثانيًا: العامل في الاصطلاح:
قدّم الجرجاني تعريفا جامعا للعامل -فيما نقله عنه الخوارزمي- في كتابه ترشيح العلل: "فإن قيل: ما تعني بالعامل، قيل: ما يوجب كون آخر الكلمة على وجهٍ مخصوصٍ سواء كان اسما أو فعلا أو حرفا" (الخوارزمي، 1998: 21)
والمراد من الوجه المخصوص هو الإعراب المتغير بتغير العوامل.
والعوامل: " جمع عامل وهو ما أثّر في آخر الكلمة من اسم أو فعل أو حرف، والأصل في أن يكون من الفعل ثم الحرف ثم الاسم، ولا يؤثر العامل أثرين في محل واحد، ولا يجتمع عاملان على معمول واحد، ولا يمتنع أن يكون له معمولات، والأصل تخالفه مع المعمول في النوع، فإن كان من نوع واحد فلمشابهة العامل ما لا يكون من نوع المعمول" (الشافعي،1971، ج1، ص36-37).
وهو:" ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو ساكنا" (الجرجاني، د.ت، ص73). فهو ما يعمل على الدوام، وإن قلّ، والفاعل أعمّ منه،" وهو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص لفظا أو تقديرا" (ابن علاء الدين، 1990، ص94)، ويرى عبده الراجحي أن العامل: " نشوء علاقات نحوية بين الكلمات تؤثر على شكل الكلمة عندما تضامّ الألفاظ لبعضها" (الراجحي،1972، 158) ، والعامل ما أوجب الإعراب في معموله، وهذا ما يشمل العوامل المعنوية واللفظية على حد سواء، بحيث يخرج الكثير من الأدوات التي لا تعمل، أي تلك التي لا تترك أثرا في المعمول، مما لا يجعلها من عوامل الإعراب ، فهو مرتبط ارتباطا وثيقا بالإعراب وهو ما يحدد نوع العامل وخصائصه (عمرو، 2002،ص8)
من هنا نرى ارتباط المعنى الاصطلاحي بالمعنى اللغوي للعامل، ففي كليهما فعلٌ معين يؤول إلى نتيجة، وهذه النتيجة هي الإعرابُ بحد ذاته. ومن الملاحظ أن العامل، في معظم الأحوال، عنصر لغوي يقترن وجوده بظهور علامة مخصوصة في آخر الكلمة التي تليه، وإن التلازم بين هذا العنصر الذي نسميه(العامل) والاسم هو الظاهرة المطردة والمدخل إلى تفسير الإعراب، ويقترن الإعراب لدى النحاة بالعوامل، وهي عناصر لغوية مخصوصة ينجم عن دخولها على الكَلِم تغير حركات أواخرها كحروف الجرّ وحروف النصب والجزم...إلخ.

المبحث الثاني: نشأة نظرية العامل
احتلت نظريةُ العامل مساحةً كبرى في النحو العربي، بل يمكن القول: إنها العمود الفقري الذي قام عليه النحو العربي لتفسير التغيرات الإعرابية في أواخر الكلمات. ولم تنشأ هذه النظرية من العدم، بل بدأت بشذرات متفرقة إلى أن اكتملت أركانها بالشكل الذي هي عليه اليوم. ولم تسلم هذه النظرية من الجدل، فوقعت بين مؤيدٍ يراها أساس النحو بأكمله، وبين معارضٍ يراها تعقيدا فلسفيا لا فائدة منه.
أولا: نظرية العامل عند النحاة القدامى:
وُلدت نظرية العامل على يد أول النحاة منذ القدم، فهي ليست نظريةً مستحدثة، فقد تبلورت فكرة العامل ونظرية العامل بشكل علمي وممنهج على يد **الخليل بن أحمد**، إذ إنّه مدّ فروعها وثبّت أصولها (حمزة، 2004: 14)
ثم جاء الكتاب **لسيبويه** قائما في بنائه على نظرية العامل فكرا وتدوينا وتبويبا (البطاطي، 2020: 10-16)، وقد كان سيبويه يربط بين الأثر الإعرابي والعامل في مستهل كتابه، وقد تعلم ذلك على يد أستاذه الخليل بن أحمد (العزري، 2017: 256) ثم تبع النحويون الخليل وسيبويه في استعمال العامل ركيزة أساسية في تبويب مواضيع النحو العربي.
فجاء **المبرد** موضحا هذه النظرية، ومبينا آثارها التي امتدت إلى كل أبواب النحو، إذ يقول: "فإذا قلت: ضرب عبدُ الله زيدًا فإن شئت قلت: ضربَ عبدُ الله فعرّفتني أنه قد كان منه ضرْبٌ فصار بمنزلة قام عبدُالله، إلا أنك تعلم أن الضرب

قد تعدى إلى مضروب وأن قولك: قام، لم يتعد فاعله، فإن قلت: ضرب عبدُالله زيدًا، أعلمتني مَن ذلك المفعول" (المبرد، 16/3)

ثم يضيف موضحا كيف امتد أثر العامل إلى الفضلات فقال: "فإن قلت: ضرب عبدُ الله زيدًا أعلمتني مَن ذلك المفعول، وقد علمت أن ذلك الضرب لا بد له أن يكون وقع في مكان وزمان، فإن قلت: عندك أوضحت المكان، فإن قلت يوم الجمعة بينت الوقت، وقد علمت أن لك حالا وللمفعول حالا، فإن قلت قائما عرفتني الحال منك أو منه، فإن قلت: قاعدا أبنت عن حالك أو حاله، وقد علمت أن ذلك إما يكون كثير وإما قليلا وإما شديدا وإما يسيرا، فإن قلت: ضربا شديدا أو بينت فقلت: عشرين ضربة زدت في الفائدة..." (المبرد، 116/3)

يتضح من قول المبرد مدى إدراكه أثرَ العامل في الجملة، وعلاقات الكلمات ببعضها، وتكوّن الجملة من عمدة وفضلات، لتأدية المعنى الذي يرمي إليه المتكلم.

ثم تستوي النظرية لتصبح واضحة المعالم تماما عند **ابن السراج**، فيعنون للعوامل بعناوين خاصة، يذكر فيها العوامل العاملة وغير العاملة (ابن السراج، 51/1) ما يؤكد نضوج هذه النظرية عند العرب، وقناعتهم بشموليتها لأبواب النحو العربي.

ولم يخرج **ابن جني** عما ألفه النحاة في نظرته للعامل النحوي في كتبه المتعددة غير إشارة منه في خصائصه يلفت فيها أن العامل الحقيقي ليست هي العوامل اللفظية والمعنوية التي بيّنها النحاة، وإنما هو المتكلم نفسه، ولم يكن يقصد بذلك إلغاء العوامل النحوية المتعارف عليها، يقول ابن جني "وإنما قال النحويون: عامل لفظي وعامل معنوي ليروك أن بعض العمل يأتي مسببا عن لفظ يصحبه، كمررتُ بزيدٍ، وليت عمراً قائمًا، ويأتي عاريا من مصاحبة لفظ يتعلق به كرفع المبتدأ بالابتداء، ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم، هذا ظاهر الأمر، وعليه صفوة القول، فأما في الحقيقة ومحصول الحديث فالعمل مع الرفع والنصب والجر والجزم إنما هو المتكلم نفسه، ولا لشيء غيره، وإنما قالوا: لفظي ومعنوي لما ظهرت آثار فعل المتكلم بمضامة اللفظ للفظ، أو باستعمال المعنى على اللفظ وهذا واضح" (ابن جني، 109-100/1)

ثانيا: نظرية العامل عند المحدثين:

امتدت نظرية العامل إلى العصر الحديث، فكان هناك من المحدثين من لهم جهودٌ في تعميق هذه النظرية، واستمرارية أثرها. ومن أولئك المحدثين الدكتور **مصطفى الغلاييني** في كتابه "جامع الدروس العربية"، إذ عرف العامل والمعمول والعمل بقوله: إن العامل هو ما يحدث تغيرا في غيره، أو هو ما يحدث الرفع أو النصب أو الجزم أو الخفض فيما يليه، أما المعمول: فهو ما يتغير آخره بالعامل، والأثر الحاصل من رفع أو نصب أو جزم أو خفض يسمى العمل أي الإعراب. (الغلاييني، 1993: 274/3)

ولقد أثنى الكثير منهم على هذه النظرية التي رتبت النحو ونظمته، ومنهم الدكتور **عبد الحميد السيد طلب**، فهو يرى أن "إنكار نظرية العامل فيه إنكار للنحو كله، لأن النحو يقوم في معظم مسائله على العوامل النحوية المختلفة، ولو جرد النحو من هذه العوامل لضاعت مقاييسه، واختلت قواعده، واضطربت مسائله" (تاريخ النحو وأصوله، 318/1)

وقد أشار أيضا الدكتور **شوقي ضيف** إلى فضل الخليل في هذه النظرية، موضحا أهميتها في توطيد أركان هذا النحو. (المدارس النحوية،65)

هكذا توالت جهود العلماء منذ القدم لتأسيس هذه النظرية وإرساء أركانها، وبرأيي فقد كان الفضل للنحاة المتقدمين في ذلك، ولم يزد المحدثون عليها شيئا جديدا، بل جاءت آراء معظمهم إرساءً وتدعيما لها.

المبحث الثالث: المعارضون لنظرية العامل:

على الرغم من عظم الجهود التي تضافرت في بناء نظرية العامل من سيبويه والخليل وحتى العصر الحديث، إلا أنه برز تيارٌ آخر معارض لهذه النظرية، ومطالبٌ بهدمها بالكلية. كانت بداية المعارضة عند **ابن مضاء القرطبي** الذي أقام ثورة على نظرية العامل تحت شعار نبذ التقليد وإطلاق الحرية للفكر وتخليص النحو من تكلف التقديرات والتأويلات التي ألصقها النحاة، وأراد من خلالها هدم النظرية هدما كليا من خلال كتابه الرد على النحاة. (الخضري ونويجم،2017: 15)

"وأصبح القول بهدم العامل سنة المجددين من لدن ابن مضاء إلى اليوم، حتى إن بعض من حاولوا ذلك كان يكتفي بهدم العامل ولا يقدم بديلا ينتظم النحو ويعين على فهمه ودرسه وتدريسه" (عبد اللطيف، 1984، 177).
بل بلغ الأمر بباحث محدث (الأستاذ **إبراهيم مصطفى)** أن يرى أن في تخليص النحو من نظرية العامل "خير كثير وغاية تقصد، ومطلب يسعى إليه، ورشاد يسير بالنحو في طريقه الصحيحة بعدما انحرف عنها آمادا" (مصطفى، 2003: 194). ثم يتهم النحاة أنهم في سبيل حرصهم على نظرية العامل أضاعوا حكم النحو ولم يجعلوا له كلمة حاسمة، وكثروا من أوجه الكلام، ومن احتماله لأنواع الإعراب (مصطفى،2003: 35-37).
كما نجد صاحب النحو الوافي **عباس حسن** ينص على أن العامل مشكلة "واضحة الأثر في تعقيد النحو، وإفساد الأساليب البيانية الناصعة، فليس خطرها مقصورا على المسائل النحوية بل تجاوزها إلى التحكم الضار في فنون القول الأدبي الرائع" (حسن،1971: 186)
كما نرى "تمام حسان" يعارض نظرية العامل برمتها، ويستعرض نظرية "القرائن" التي يرى فيها بديلا عن نظرية العامل.
ويرى الباحثان أن المعارضين لنظرية العامل انقسموا ما بين معارضٍ لأجل المعارضة فحسب، دون إيجاد بديل لها كابن مضاء القرطبي وعباس حسن وإبراهيم مصطفى، أو موجدٍ لبديلٍ لها كتمام حسان، وبرأي الباحثين لا يمكن لأي نظرية أن تكون بديلا لنظرية العامل فهي أساس للنحو العربي، وأي نظرية أخرى هي مجرد نظرية مكملةٍ لها ولا تنوب عنها.

المبحث الرابع: أنواع العوامل
أرسى النحاة الأوائل نظرية العامل، وقاموا بوضع أصولها وأركانها، فأركان النظرية ثلاثة: هي العامل والمعمول والعمل (الحركة الإعرابية).
أما العوامل، فقد تعددت تقسيماتها، فالجرجاني يرى أنها تنقسم إلى قسمين: لفظية ومعنوية. واللفظية قسمان سماعية (91 عاملا)، وقياسية (7 عوامل)، والمعنوية عددان، فالجملة مئة عامل. (الجرجاني، 2009، 40)
ومنهم من يرى أن العوامل تنقسم إلى قسمين: لفظية ومعنوية. وتقسم العوامل اللفظية إلى ثلاث: أحدها الأفعال، وثانيها الحروف، وثالثها الأسماء.

1. **العوامل من الأفعال**: تعد الأفعال أقوى العوامل لأن معمولاتها كثيرة ومتنوعة، ويتمثل عملها في رفع الفاعل، ونصب المفعولات ونصب الحال، وتمييز النسبة. والفعل يعمل ظاهرا ومقدرا وبذلك تعمل الأفعال كلها تامة أو ناقصة، لازمة أو متعدية، متقدمة أو متأخرة.
2. **العوامل من الحروف**: الحروف العاملة عادة ما تسمى أدوات تمييزا لها عن الحروف غير العاملة أو المهملة. والحروف العاملة هي التي تختص بالأسماء فلا تباشر الأفعال، وهناك التي تختص بالأفعال فلا تباشر الأسماء.

وتختلف الحروف فمنها ما يعمل أصالة كحروف الجر والنواصب والجوازم، ومنها ما يعمل فرعا كالأحرف المشبهة بالفعل وأدوات النداء.

3. **العوامل من الأسماء**: وهي في الأصل لا تعمل، فهي معمولات لا عوامل، ولما كان بعضها يشبه الفعل والبعض يتضمن معنى الحرف أو ينوب عنه فهي عاملة، وما شابه الفعل من الأسماء كان أقوى، ومن أمثلتها: اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل.

أما الأسماء العاملة عمل الحروف فهي ضربان:
ضرب يتضمن معنى الحرف وهو أسماء الشرط، وضرب ينوب عن الحرف وهو المضاف. (الخضري ونويجم، 2017: 11-12)
أما العوامل المعنوية فهي اثنان كما يراها الجرجاني، وهما: رافع المبتدأ والخبر، نحو: زيدٌ قائمٌ. ورافع الفعل المضارع، نحو: يضربُ زيدٌ. والعامل في الفعل المضارع هو وقوعه موقع الاسم. والعامل في المبتدأ والخبر هو الابتداء، وهو معنى لا يوجد في الخارج. (الجرجاني، 2009، 64)، وقد أضاف الأخفش إلى العوامل المعنوية عامل الصفة، فذهب إلى أن الاسم يرتفع لكونه صفة لمرفوع، وينتصب لكونه صفة لمنصوب، وينجر لكونه صفة لمجرور، وكونه صفة في هذه المواضع معنى يعرف بالقلب وليس للفظ فيه حظ، بل يعمل العامل في موصوفها، وهي تكون ملحقة بالإعراب لحركة الموصوف، وهذا في حد ذاته معنى لا علاقة له باللفظ (الكفوي، ص807). إلا أن هناك من

خالف الأخفش في هذا الرأي باعتبار أن العامل في الصفة هو العامل في الموصوف، فإن قلت: جاء رجل كريم، ورأيت رجلا كريما، ومررت برجل كريم، يكون عامل الرفع والنص والجر في الموصوف هو العامل في الصفة، وهذا ما قال به سيبويه (الأسود، 1990، ص203) ويؤيد الباحثان ما ذهب إليه سيبويه في اعتبار أن العامل في الصفة هو العامل في الموصوف، وهذا الرأي الذي سيتم العمل به أثناء التطبيق.

والمخطط الآتي يلخص أنواع العوامل المجمع عليها:

يرى الباحثان أن تقسيم العلماء الأوائل للعوامل على هذه الشاكلة، إنما ينمُّ عن دقةٍ وتنظيمٍ وعمقٍ، فلم يتركوا صغيرة ولا كبيرة إلا وقد بينوها، لتكتمل بذلك نظرية العامل، وتكون الأساس الذي لا غنى عنه في النحو العربي.

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي لنظرية العامل على "سورة الحجرات"

المبحث الأول: التعريف بسورة الحجرات

سورة مدنية، عدد آياتها ثماني عشرة آيةً، سُميت بهذا الاسم لتذكير المؤمنين بقصة الذين خاطبوا النبي من وراء الحجرات بصوتٍ مرتفع، وهذا مما لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم، ولحثهم على الأدب معه في جميع أحوالهم.

المحور الرئيسي للسورة: الأخلاق أساسُ بناءِ المجتمع.

مواضيع السورة:

1. وجوب الأدب مع الله تعالى ومع رسوله، والنهي عن رفع الصوت أو الإساءة في مخاطبته، الآيات: 2-5
2. وجوب التثبت في تلقي الأخبار، والحذر من قبول رواية الفاسق. الآيات: 6-8
3. خطوات التعامل مع الفتن، والإصلاح بين المتخاصمين على الكتاب والسنة. الآية: 9
4. حقوق وواجبات الأخوة الإسلامية، والالتزام بالأخلاق التي تصون المحرمات، وتحفظ الحقوق. الآيات: 10-12
5. بيان وحدة البشرية، وبيان حقيقة الإسلام والإيمان وما يقتضيه من طاعة الله ورسوله.
6. بيان شمول علم الله لكل شيء في هذا الكون والوجود، ليستشعر المؤمن رقابة الله تعالى في حركاته وسكونه وأفعاله وأقواله. (خليل، 2016، ص201- 202)

وقد اختار الباحثان هذه السورة أنموذجًا لتطبيق نظرية العامل، لما اشتملت عليه من تنوعٍ في العوامل من جهة، ولما حثت عليه من مكارم الأخلاق من جهةٍ أخرى.

المبحث الثاني: العوامل في سورة الحجرات

لكي يتسنى للباحثين تطبيق نظرية العامل على هذه السورة، لا بد من السير وفق المنهج الآتي:

1. استخراج كافة العوامل في السورة.
2. تصنيف العوامل وفق تقسيمٍ معين أشرنا إليه في الفصل الأول.
3. بناء جداول لنماذج من الآيات، بحيث يوضح الجدول العامل ونوعه ومعموله وعمله.
4. عمل إحصائية لنسبة كل نوع من العوامل، ثم الوصول إلى نتائج متعلقة بالدلالة.

بعد الوقوف إلى العوامل في سورة الحجرات، والاعتماد في تقسيمها على المخطط صفحة (15). ستوضح الجداول الآتية نماذج لآياتٍ من السورة، وكيفية تحليل العوامل فيها من حيث النوع والمعمول والعمل، وسيقتصر الباحثان في عملهما على هذه النماذج تجنبًا للتكرار، ولكنهما سيدرجان أعداد بقية العوامل ضمن الإحصائية الكلية للسورة:

الآية	العامل	نوعه	المعمول	عمل العامل
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الحجرات:1	يا	لفظي (حرف)	أيُّ، الذين	عملت "يا" في المنادى "أي" محلا، فكان محله النصب، وعملت في النعت التابع "الذين"، فالعامل في المتبوع يعمل في التابع، وكان محله النصب أيضا.
	آمن	لفظي (فعل)	واو الجماعة	عمل الفعل "آمن" في الضمير "واو الجماعة"، فواو الجماعة في محل رفع فاعل
	لا	لفظي (حرف)	تقدّموا	عملت لا الناهية في الفعل المضارع فجزمته بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة
	تقدّم	لفظي (فعل)	واو الجماعة، بينَ	عمل الفعل "تقدم" في فاعله "الواو"، وفي المفعول فيه "بين" فكان عمله النصب بالفتحة.
	بين	لفظي (اسم)	يدَيْ	عمل الظرف في المضاف إليه بعده، لأن المضاف هو العامل في المضاف إليه، فكان عمله الجر بالكسرة.
	يدَيْ	لفظي (اسم)	اللهِ، رسولِه	عمل المضاف "يدي" في المضاف إليه "اللهِ"، وفي تابعه المعطوف "رسولِه" فجرهما بالكسرة
	رسول	لفظي (اسم)	ضمير الهاء	عمل المضاف "رسول" في المضاف إليه "ضمير الهاء" فكان محله الجر
	اتّق	لفظي (فعل)	واو الجماعة	عمل الفعل "اتق" في الفاعل "واو الجماعة" فكان عمله الرفع محلا.
	إنّ	لفظي (حرف)	اللهَ، سميعٌ، عليمٌ	عمل الحرف "إنّ" في اسمه وخبريه، فكان عمله النصب بالفتحة للاسم، والرفع بالضمة لكلا الخبرين.
	سميعٌ، عليمٌ	لفظي (اسم)	ضمائر مستترة	عملت صيغتي المبالغة لأنها جاءت خبرا، فعملت في معمولاتٍ مستترة (فاعل ومفعول به)

الآية	العامل	نوعه	المعمول	عمل العامل
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا	يا	لفظي (حرف)	أي، الذين	عمل حرف النداء في "أي" و"الذين"، وتم تفصيله في الآية الأولى.
	آمن	لفظي (فعل)	واو الجماعة	عمل الفعل في الفاعل (واو الجماعة) فجعل محله الرفع.
	لا	لفظي (حرف)	ترفعوا	عملت لا الناهية في الفعل فجزمته بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ الحجرات: 2	ترفع	لفظي (فعل)	واو الجماعة، أصواتَ، فوقَ	عمل الفعل في الفاعل (واو الجماعة) المرفوع محلا، والمفعول به (أصواتَ) فنصبه بالفتحة، وعمل في الظرف (فوق) المنصوب بالفتحة الظاهرة.
	فوق	لفظي (اسم)	صوتِ	عمل المضاف في المضاف إليه فجُر بالكسرة.
	صوت	لفظي (اسم)	النبيِ	عمل المضاف في المضاف إليه فجُر بالكسرة.
	لا	لفظي (حرف)	تجهروا	عملت لا الناهية في الفعل المضارع فجزمته بحذف النون.
	تجهر	لفظي (فعل)	واو الجماعة، له، بالقول	عمل الفعل في الفاعل (واو الجماعة). وتعلقت به أشباه جمل: "له"، "بالقول"، فالعامل فيهما هو (المُتعلَّق به) وهو الفعل.
	الكاف	لفظي (حرف)	جهرِ	عمل حرف الجر في الاسم بعده فجره بالكسرة.
	جهرِ	لفظي (اسم)	بعضكم، لبعض	عمل المضاف في المضاف إليه فجُر بالكسرة. وتعلق به جار ومجرور (لبعض).
	بعض	لفظي (اسم)	ضمير الكاف	عمل المضاف في الضمير المضاف إليه فجره على المحل لأنه مبني.
	اللام	لفظي (حرف)	بعضٍ	عمل حرف الجر في الاسم بعده فجره بالكسرة.
	أن	لفظي (حرف)	تحبطَ	عملت "أن" الناصبة في الفعل المضارع بعدها، فنُصب بالفتحة.
	تحبطَ	لفظي (فعل)	أعمالُ	عمل الفعل في فاعله "أعمالُ" فرفعت بالضمة.
	أعمالُ	لفظي (اسم)	ضمير الكاف	عمل المضاف في الضمير المضاف إليه فجره على المحل لأنه مبني.
	عامل مقدر (خشية)	لفظي (اسم)	المصدر المؤول (أن تحبط)	المصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله على حذف المضاف (خشية)
	عامل الابتداء	عامل معنوي	أنتم، لا تشعرون	عمل الابتداء في المبتدأ (أنتم)، والخبر (لا تشعرون)، وذلك على قول الأنباري: إن العامل في المبتدأ هو الابتداء، والعامل في الخبر هو الابتداء ولكن بواسطة المبتدأ.
	لا	لفظي (حرف)	عمل في المعنى	عمل حرف النفي في معنى الجملة فقط، وليس له أثر على اللفظ.
	رافع الفعل المضارع	عامل معنوي	تشعرون	رُفع الفعل المضارع بسبب العامل المعنوي، وهو تجرده من النواصب والجوازم.
	تشعر	لفظي (فعل)	واو الجماعة	عمل الفعل في فاعله (واو الجماعة)، فرفعه على المحل لأنه مبني.

الآية	العامل	نوعه	المعمول	عمل العامل
{إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} الحجرات: 3	إن	لفظي (حرف)	الذين، (أولئك الذين)	عملت إنّ في اسمها (الذين) فنصبته محلا لأنه مبني، ورفعت الخبر محلا لأنه جملة (أولئك الذين)
	رافع الفعل المضارع	عامل معنوي	يغضون	رُفع الفعل المضارع بسبب العامل المعنوي، وهو تجرده من النواصب والجوازم.
	يغض	لفظي (فعل)	واو الجماعة، أصواتَ، عندَ	عمل الفعل في الفاعل (واو الجماعة) فرفعه محلا، وفي المفعول به (أصوات) فنصبه بالفتحة، وعمل في المفعول فيه (عندَ) فنصب بالفتحة.
	أصوات	لفظي (اسم)	ضمير الهاء	عمل المضاف في الضمير المضاف إليه فجره على المحل لأنه مبني.
	عند	لفظي (اسم)	رسولِ	عمل المضاف في المضاف إليه (رسول) فجره بالكسرة.
	رسول	لفظي (اسم)	اللهِ	عمل المضاف في المضاف إليه (الله) فجره بالكسرة.
	عامل الابتداء	عامل معنوي	أولئك، الذين	عمل الابتداء في المبتدأ (أولئك)، والخبر (الذين) فرفعا محلًا لأنهما مبنيان.
	امتحن	لفظي (فعل)	اللهُ، قلوبَ	عمل الفعل في الفاعل (اللهُ) فرُفع بالضمة، وفي المفعول به (قلوبَ) فنصبه بالفتحة.
	قلوبَ	لفظي (اسم)	ضمير الهاء	عمل المضاف في الضمير المضاف إليه فجره على المحل لأنه مبني.
	اللام	لفظي (حرف)	التقوى	عمل حرف الجر في الاسم بعده فجره بالكسرة المقدرة.
	عامل الابتداء	عامل معنوي	مغفرةٌ، لهم، أجرٌ، عظيمٌ	عمل الابتداء في المبتدأ المؤخر (مغفرةٌ) وفي الخبر (لهم)، وفي المعطوف التابع للمبتدأ (أجرٌ) ونعتها (عظيمٌ) فجاءت جميعها مرفوعة.

الآية	العامل	نوعه	المعمول	عمل العامل
{إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} الحجرات:٤	إنّ	لفظي (حرف)	الذين، أكثرُ	عملت "إنّ" في اسمها "الذين" فنصبته محلا، وفي خبرها (أكثر) فرفعته بالضمة.
	رافع الفعل المضارع	عامل معنوي	ينادون	رُفع الفعل المضارع بثبوت النون، بسبب العامل المعنوي، وهو تجرده من النواصب والجوازم.
	ينادي	لفظي (فعل)	واو الجماعة، ضمير الكاف، من وراءِ	عمل الفعل المضارع في فاعله (واو الجماعة)، فرفعه محلا، وعمل في المفعول به "ضمير الكاف" فنصبه محلا، وتعلّق به الجار والمجرور "من وراءِ".
	من	لفظي (حرف)	وراءِ	عمل حرف الجر في الاسم "وراءِ" فجره بالكسرة.
	وراء	لفظي (اسم)	الحجراتِ	عمل المضاف في المضاف إليه فجره بالكسرة.
	عامل الابتداء	عامل معنوي	أكثرُ، لا يعقلون	عمل الابتداء في المبتدأ وجملة الخبر فرفع المبتدأ بالضمة، ورفع الخبر محلا.
	أكثر	لفظي (اسم)	ضمير الهاء	عمل المضاف في المضاف إليه فجره محلا لأنه مبني.

	لا النافية	لفظي (حرف)	عملها في المعنى فقط	عملت لا النافية في معنى الجملة فقط، ولم تؤثر في اللفظ.
	يعقل	لفظي (فعل)	واو الجماعة	عمل الفعل في الفاعل "واو الجماعة" فرفعه محلا.

الآية	العامل	نوعه	المعمول	عمل العامل
{وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} الحجرات: ٥	أنّ	لفظي (حرف)	الهاء، صبروا	عملت أنّ في اسمها (الضمير) فنصبته محلا، وفي الخبر الجملة (صبروا) فرفعته محلا.
	صبر	لفظي (فعل)	واو الجماعة	عمل الفعل في الفاعل (واو الجماعة) فرفعته محلا.
	حتى	لفظي (حرف)	المصدر المؤول	عملت حتى في المصدر المؤول بعدها، فأصبح في محل جرٍ بحتى.
	أن المضمرة	لفظي (حرف)	تخرجَ	عملت أن في الفعل المضارع فنصبته بالفتحة.
	تخرج	لفظي (فعل)	الضمير المستتر أنت، إليهم	عمل الفعل في الفاعل (الضمير المستتر أنت)، فرفعه محلا، وتعلق بالفعل الجار والمجرور (إليهم).
	كان	لفظي (فعل)	المصدر المقدر صبرُهم، خيرًا	عملت كان في اسمها المصدر المقدر (صبرُهم)، وفي الخبر فنصبته بالفتحة (خيراً)
	المصدر المحذوف (صبرهم)	لفظي (اسم)	لهم	تعلق الجار والمجرور (لهم) بالمصدر المقدر، فكان هو العامل به.
	عامل الابتداء	عامل معنوي	اللهُ، غفورٌ، رحيمٌ	عمل الابتداء في المبتدأ فرفعه، وفي كلا الخبرين فرفعهما بالضمة.
	غفورٌ، رحيمٌ	لفظي (اسم)	ضمائر مستترة	عملت المشتقات عمل فعلها لأنها جاءت خبرا، فأخذت فاعلين مستترين.

الآية	العامل	نوعه	المعمول	عمل العامل
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ الحجرات: ٦	يا	لفظي (حرف)	أيُّ، الذين	تمت الإشارة إليها مسبقا.
	آمن	لفظي (فعل)	واو الجماعة	عمل الفعل في فاعله (واو الجماعة) فرفعه محلا.
	إن	لفظي (حرف)	جاءكم، فتبينوا	عمل حرف الشرط في فعله (جاءكم)، وجوابه (تبينوا) فجزمهما محلا.
	جاء	لفظي (فعل)	ضمير الكاف، فاسقٌ، بنبأٍ	عمل الفعل في الفاعل "فاسقٌ"، فرفعه بالضمة، والمفعول (الكاف) فنصبه محلا، وتعلق به جار ومجرور فكان العامل فيهما (بنبأٍ).
	الباء	لفظي (حرف)	نبأٍ	عمل حرف الجر في الاسم بعده فجره بالكسرة.
	تبين	لفظي (فعل)	واو الجماعة	عمل الفعل في فاعله (الواو) فرفعه محلا.
	أن	لفظي (حرف)	تصيبوا، تصبحوا	عمل حرف النصب (أن) في الفعل فنصب بحذف النون، وعطف عليه فعلٌ آخر (تصبحوا) فكان العامل فيه هو نفس العامل في متبوعه.

	تصيب	لفظي (فعل)	واو الجماعة، قومًا، بجهالةٍ	عمل الفعل في فاعله (واو الجماعة) فرفعه محلا، ونصب مفعولا به (قوما)، ثم تعلق به الجار والمجرور (بجهالةٍ).
	الباء	لفظي (حرف)	جهالةٍ	عمل حرف الجر في الاسم بعده فجره بالكسرة.
	تصبح	لفظي (فعل)	واو الجماعة، نادمين	عمل الفعل (تصبح) في اسمه (واو الجماعة) فجاء مرفوعا محلا، وعمل في الخبر فنصب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.
	نادمين	لفظي (اسم)	على ما	تعلق الجار والمجرور (على ما) باسم الفاعل (نادمين) فكان هو العامل فيهما.
	على	لفظي (حرف)	ما	عمل حرف الجر في الاسم بعده فجره محلا.
	فعل	لفظي (فعل)	تاء الفاعل	عمل الفعل في فاعله (تاء الفاعل) فرفعها محلا لأنها ضمير مبني.

الآية	العامل	نوعه	المعمول	عمل العامل
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ الحجرات: 7	اعلم	لفظي (فعل)	واو الجماعة، أنّ ومعموليها	عمل الفعل في الفاعل (واو الجماعة) فرفعه محلا، ونصبت مفعولين سد مسدهما أن ومعموليها (أنّ فيكم رسول الله).
	أنّ	لفظي (حرف)	رسولَ، فيكم	عملت إن في اسمها (رسولَ) فنصبته، وفي خبرها (فيكم) فرفعته محلا.
	رسول	لفظي (اسم)	اللهِ	عمل المضاف في المضاف إليه فجره بالكسرة.
	عامل محذوف (مستقر)	لفظي (اسم)	فيكم	تعلق الجار والمجرور بعامل مستتر (مستقر)، لأنه عندما يأتي الجار والمجرور خبرا أو صفةً أو حالا، يكون العامل فيها مقدرا وجدوبا.
	رافع الفعل المضارع	عامل معنوي	يطيعُ	رُفع الفعل المضارع بالضمة، بسبب العامل المعنوي، وهو تجرده من النواصب والجوازم.
	يطيعُ	لفظي (فعل)	ضمير مستتر هو، الكاف	رفع الفعل فاعلا (الضمير المستتر) فرفعه محلا، ونصب مفعولا (الكاف).
	في	لفظي (حرف)	كثيرٍ	عمل حرف الجر في الاسم بعده، فجره بالكسرة.
	من	لفظي (حرف)	الأمرِ	عمل حرف الجر في الاسم بعده، فجره بالكسرة.
	عنت	لفظي (فعل)	ضمير مستتر (أنتم)	رفع الفعل فاعلا (تاء الفاعل) فرفعها محلا.
	لكنّ	لفظي (حرف)	اللهَ، حبب، زيّن، كرّه	عملت (لكنّ) هما إن، فنصبت الاسم (اللهَ)، ورفعت الخبر محلا لأنه جملة (حبب)، وجاء معطوفا على الخبر (زين، كره) فكان العامل في التابع هو العامل في متبوعه.

	حبب	لفظي (فعل)	الضمير المستتر، الإيمانَ، إليكم	عمل الفعل في فاعله الضمير المستتر فرفعه محلا، وعمل في مفعوله (الإيمانَ) فنصب بالفتحة، وتعلق به الجار والمجرور (إليكم).
	زيّن	لفظي (فعل)	ضمير مستتر، الهاء، في قلوبكم	عمل الفعل في فاعله الضمير المستتر فرفعه محلا، وعمل في مفعوله (الهاء) فنصبه محلا، وتعلق به الجار والمجرور (في قلوبكم).
	في	لفظي (حرف)	قلوبِ	عمل حرف الجر في الاسم بعده، فجر بالكسرة.
	قلوب	لفظي (اسم)	الكاف	عمل المضاف في المضاف إليه (الكاف)
	كرّه	لفظي (فعل)	ضمير مستتر، الكفرَ، الفسوقَ، العصيان	عمل الفعل في فاعله الضمير المستتر، فرفعه محلا، وعمل في مفعوله فنصبه بالفتحة (الكفرَ)، ثم عُطف على المفعول (الفسوقَ) و(العصيانَ) فكان الفعل هو العامل فيهما لأنه هو العامل في متبوعهما.
	عامل الابتداء	عامل معنوي	أولئك، الراشدون	عمل الابتداء في المبتدأ والخبر، فرُفع الأول محلا، ورفع الثاني بالواو.

بالتأمل في الجداول السابقة، وما اشتملت عليه من أنواع العوامل، وباستكمال بقية الأنواع في الآيات التي لم تُدرج، توصل الباحثان إلى الإحصائية الآتية:

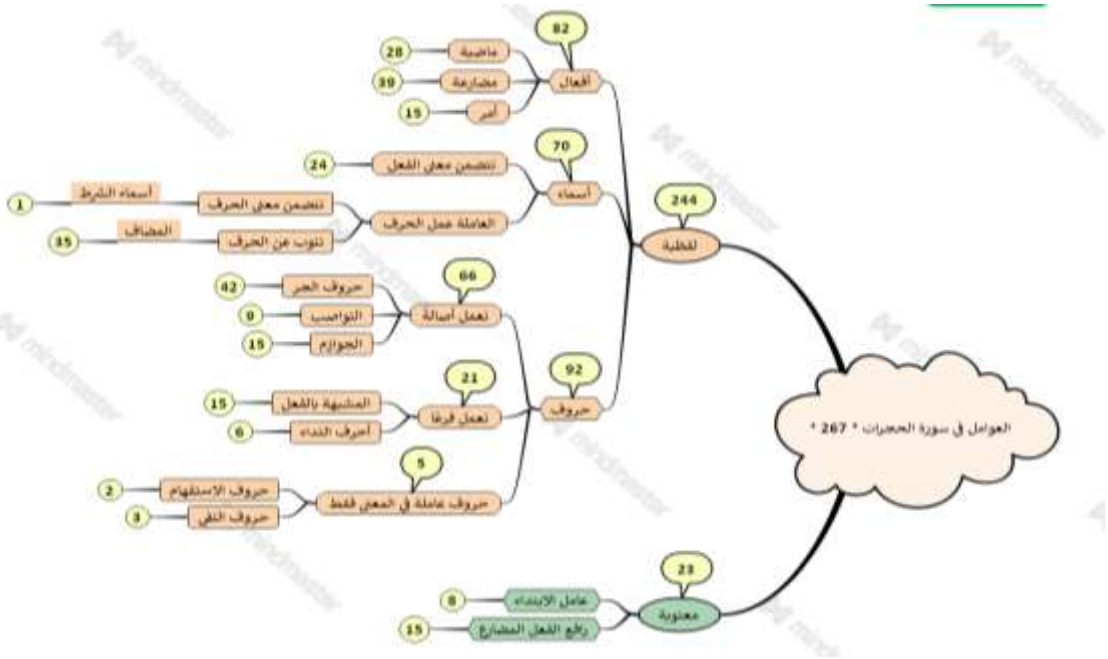

بالتأمل في المخطط السابق، يمكننا الوصول إلى النتائج الآتية:

- بلغت العوامل في السورة (267) عاملا، تراوحت بين لفظية ومعنوية، ولكن غلبت العوامل اللفظية بأشكالها؛ إذ بلغت (244) عاملا، والمعنوية (23) عاملا، وهذا الفارق بين العوامل اللفظية والمعنوية بدهي، لأن أنواع العوامل اللفظية في اللغة العربية تصل إلى ثمانٍ وتسعين عاملا، والمعنوية إلى عاملين -كما قسمها الجرجاني-.

- عند تسليطنا الضوء على العوامل اللفظية، يتبين أنها تتراوح بين حروفٍ وأسماءٍ وأفعال. بلغت العوامل من الحروف (92) حرفا، وبلغت الأفعال (82) فعلا، وبلغت الأسماء (70) اسما.
- احتلت العوامل من الحروف المساحة الأكبر، وتوزعت على العاملة أصالةً أو فرعا، إذ بلغت الحروف العاملة أصالة ثلاثة أضعاف العاملة فرعا، توزعت بين حروف جر، ونواصب وجوازم -تختص بالدخول على الجملة الفعلية-.

أما الحروف العاملة فرعا، فانقسمت بين الحروف المشبهة بالفعل (إن وأخواتها)، وحروف النداء، وقد لاحظ الباحثان أن الحروف المختصة بالدخول على الجمل الفعلية، والمشبهة بالفعل، والتي تنوب عن فعلٍ (كحروف النداء) احتلت المساحة الأكبر في السورة.

- احتلت العوامل من الأفعال المرتبة الثانية بعد الحروف، وانقسمت الأفعال في السورة إلى: (39) فعلا مضارعا، و(28) فعلًا ماضيا، و(15) فعلَ أمرٍ.

أما المضارعة: فقد توزعت بين أفعال مقترنةٍ بناصب أو جازم، وبين متجردةٍ منها. بلغ عدد الأفعال المضارعة المتجردة (10) أفعال، و (29) فعلا مضارعا اقترن بحروفٍ عاملة، بلغ عدد الجوازم منها (15) حرفا، منها (10) لا الناهية، ما يقودنا إلى أن بناء السورة يقوم على النهي عن أفعال محددة أكثر من تقرير أخبار بعينها. كما أن أفعال الأمر الخمسة عشرة في السورة جاءت لتفند هذه النتيجة، فتجاور النهي عن فعلٍ محدد مع الأمر بفعلٍ آخر، قادا في نهاية المطاف إلى وضع دستور أخلاقي للمسلمين في كل زمان.

- بلغ عدد الأسماء العاملة في السورة سبعين عاملا، وقد جاءت في المرتبة الأخيرة بعد الأحرف والأفعال، جاءت في معظمها مضافا عاملا في المضاف إليه، والمضاف لا يختص بجملة بعينها. وعملت المشتقات عمل أفعالها في خمسة وعشرين موضعا، ما يدل على تكملة هذه الأسماء لبناء السورة القائم على الأفعال، فرغم حضور الأسماء العاملة، إلا أنها كانت أيضا تعمل عمل الفعل في مواطن كثيرة.
- إن عدنا إلى المواضيع الرئيسة التي تدور حولها السورة، نرى أنها تركز على بناء سلوك عملي لا مجرد تقرير عقائدي، مما يستوجب غلبة الأفعال على الأسماء في السورة، فالأوامر والنواهي حول سلوكيات محددة تتجلى بصيغة الأفعال وليس بالأسماء.

حتى الحروف جاءت متعلقةً بالأفعال إلى حدٍ كبير، فحروف الشرط والنهي والنفي وغيرها ترتبط بالأفعال، فتأتي الحروف لتؤسس هذه الشبكة الدقيقة بين الأفعال والسلوكيات التي تحث عليها، لتنظيم مجتمعٍ بضوابطَ دقيقةٍ مترابطة. أما الأسماء فاحتلت المرتبة الأخيرة بين العوامل، وذلك لأن السورة بشكلٍ عام جاءت سلوكيةً توجيهية أكثر من كونها تقريرية، فانبثقت العوامل من رحم الدلالة العامة التي قررتها الآيات في سورة الحجرات.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة التي قام فيها الباحثان بالوقوف إلى نظرية العامل من الناحية النظرية ثم تطبيقها على سورة الحجرات، توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

1. العامل هو ما يوجب كون آخر الكلمة على وجهٍ مخصوصٍ سواء كان اسما أو فعلا أو حرفا، والمراد من الوجه المخصوص هو الإعراب المتغير بتغير العوامل.

2. أحدثت نظرية العامل جدلا واسعا بين النحويين ما بين داعمٍ ومعارض، أما المعارضون لنظرية العامل فقد انقسموا ما بين معارضٍ لأجل المعارضة فحسب، دون إيجاد بديل لها كابن مضاء القرطبي، وعباس حسن، وإبراهيم مصطفى، أو موجدٍ لبديل لها كتمام حسان.

3. بلغ عدد العوامل في سورة الحجرات (267) عاملا، تراوحت بين لفظيةٍ ومعنوية، بلغت اللفظية (244) عاملا، والمعنوية (23) عاملا، ومن ثم توزعت العوامل اللفظية على الأفعال والأسماء والحروف، أما الحروف فبلغت (92) حرفا، وبلغت الأفعال (82) فعلا، وبلغت الأسماء (70) اسما.

وقد احتلت الأفعال والحروف المتعلقة بها المساحة الأكبر في سورة الحجرات، وذلك يعود إلى أن السورة ركزت على بناء سلوك عملي لا مجرد تقرير عقائدي، مما استوجب غلبة الأفعال على الأسماء في السورة.

ويوصي الباحثان بما يأتي:

1. توسيع مجال التطبيق لنظرية العامل ليشمل دراسات تدبرية في سورٍ أخرى من القرآن الكريم، للكشف عن العلاقة بين التراكيب النحوية والبنية الدلالية للنص، وإخراج النحو من طابعه التجريدي إلى مجالاتٍ تطبيقيةٍ حية.
2. إعادة قراءة نظرية العامل في ضوء المناهج الحديثة، لتحقيق تكاملٍ بين التراث النحوي والرؤى المعاصرة.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم.**

1. الأسود، ابن علاء الدين، (1990)، الافتتاح في شرح المصباح، تحقيق أحمد جابر، مركز التوثيق والنشر، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.
2. الأصفهاني، الراغب. (1412هـ). المفردات في غريب القرآن. تحقيق صفوان الداوي، دمشق: دار القلم، الدار الشامية، ط1.
3. البطاطي، أحمد. (2020). نظرية العامل في النحو العربي في هدى كتاب سيبويه، دمشق: حوران للدراسات والنشر والتراث، ط1.
4. توهامي، نادية. (2014). نظرية العامل في النحو العربي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية (أطروحة دكتوراة غير منشورة). جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر.
5. الجرجاني، عبد القاهر. (2009). العوامل المئة النحوية في أصول النحو، السعودية: دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1.
6. ابن جني، عثمان. (د.ت). الخصائص. تحقيق محمد النجار، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
7. حسن، عباس. (1971). اللغة والنحو بين القديم والحديث، مصر: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ط1.
8. حسن، عباس. (د. ت). النحو الوافي، مصر: دار المعارف، ط15.
9. حمزة، مصطفى. (2004). نظرية العامل في النحو العربي - دراسة تأصيلية وتركيبية (أطروحة)، مكتبة عين الجامعة، ط1.
10. الخضري، عيسى ونويجم، مسعودة. (2017). أثر نظرية العامل على النحو العربي. مجلة تراث، مج1، ع26.
11. خليل، عادل. (2017). أول مرة أتدبر القرآن، الكويت: شركة اس بي حلول إعلانية متكاملة، ط13.
12. الخوارزمي، القاسم. (1998). ترشيح العلل في شرح الجمل. إعداد عادل العميري، السعودية: معهد البحوث، جامعة أم القرى.
13. الراجحي، عبده، (1972)، فقه اللغة في الكتب العربية، بيروت، دار النهضة.
14. الزركشي، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، (1965)، أساس البلاغة، بيروت، دار صادر.
15. ابن السراج، محمد بن السري. (د. ت). الأصول في النحو. تحقيق عبد الحسين الفتلي، لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة.
16. السيد طلب، عبد الحميد. (1976). تاريخ النحو وأصوله. مصر: مكتبة الشباب.
17. الشافعي، يس بن زين الدين الحمصي، (1971)، حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندى، مصر، شركة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، ط2.
18. ضيف، شوقي. (1967). المدارس النحوية، مصر: دار المعارف، ط3.
19. عبد اللطيف، محمد. (1984). العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث. كلية دار العلوم: جامعة القاهرة.
20. العزري، عيسى. (2017). نظرية العامل بين العلماء القدامى والمحدثين. جامعة حسيبة بن بو علي الشلف، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مج5 ع9.
21. عمرو، يونس، (2001)، عوامل الإعراب في اللغة العربية، فلسطين، الخليل، دار المستقبل، ط1.
22. الغلاييني، مصطفى. (1993). جامع الدروس العربية، بيروت: المكتبة العصرية، ط28.
23. ابن فارس، أحمد. (1972). معجم مقاييس اللغة، بيروت: دار الفكر، ط2.
24. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، (1993)، الكليات في المصطلحات والفروق اللغوية، قابله على نسخة خطية: عدنان درويش، ومحمد المصري، بيروت مؤسسة الرسالة، ط2.
25. المبرد، محمد بن يزيد. (د.ت). المقتضب. تحقيق محمد عظيمة، بيروت: عالم الكتب.
26. المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، (1989) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج10، د. ط
27. مصطفى، إبراهيم. (2003). إحياء النحو. مصر: الآفاق العربية بالقاهرة.
28. ابن منظور، جمال الدين. (1119). معجم لسان العرب، القاهرة: المطبعة الأميرية، ط1.